دراسات فى العلوم الإنسانية
٣٣(١)، الربيع ١٤٤٧/١٤٠٥/٢٠٢٦، صص ١٠٥-١٢٩
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

أعمال محمود درويش، والإقبال الأدبي الثقافي لها في إيران

سميرا حيدري راد[١]، علي بيانلو[٢*]، فاطمه قادري[٣]، علي‌أصغر روانشاد[٤]

١- طالبة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة يزد، يزد، إيران.
٢- أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة يزد، يزد، إيران.
٣- أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة يزد، يزد، إيران.
٤- أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة يزد، يزد، إيران.

تاريخ الاستلام: ١٤٤٥/١١/٢٨ تاريخ القبول: ١٤٤٧/٥/٢٢

الملخص

تقوم ظاهرة الإقبال الأدبي في الأدب المقارن بمعالجة نوعية هذا الإقبال وخصوصيته عابرا الحدود الوطنية واللغوية، كما تدرس مدى تقبل الجمهور له ثقافة المقصد؛ الأمر الذي يؤدي إلى عالمية العمل الأدبي. إن دراسة الترجمة في مجال الإقبال الأدبي لاتعنى بنقد تراجم الأديب كلها وتناولها في ثقافة المقصد، بل تعنى بالتفحص والبحث في تلك التراجم من المنظورين النصي والتناصي في الحقب التاريخية المختلفة. ويقوم البحث الراهن بتحليل طبيعة إقبال ثقافة المقصد على أعمال محمود درويش في إيران بوصفه شاعرا عالميا، ورصد والمؤثرات الثقافية والتاريخية في الثقافتين العربية والفارسية، مستعينا بالمنهج الوصفي-التحليلي، وعلى ضوء الأدب المقارن ودراسات الترجمة. وتبرهن نتائج البحث على أن ترجمات أعمال درويش في إيران لا تلتزم بحد معين، بل ترتبط بالعلاقات المهيمنة على النظامين الثقافي والسياسي. كما أن للمؤثرات الأدبية في عملية إقبال درويش الأدبي مكانة مركزية، في حين تحظى الترجمات بمكانة هامشية. ومن المنظور التناصي؛ تؤدي الدلالات الفعلية والعاطفية في صور الترجمات، إلى إنتاج الخطاب الذي يعالج قضية الحرب بشكل غير مباشر، فضلا عن الخطاب الحربي المباشر، والخطاب الاحتجاجي، وخطابي الحب والسلام. أما من المنظور النصي؛ فإن الإفراط في استخدام منهجي الحذف والتوطين، فضلا عن عدم تمكن المترجمين من القواعد النحوية في الحقبة الممتدة من الأربعينيات حتى السبعينيات من الهجرة الشمسية، قد أدى إلى تقديم جودة أدنى، وهذا الأمر أسفر بدوره عن تراجع عملية الإقبال الأدبي في حقبتي الستينيات والسبعينيات من الهجرة الشمسية. لكن التراجم في حقبة الثمانينيات من الهجرة الشمسية وما بعدها تبرهن على جودة الترجمات؛ لأن المترجمين يتجنبون استخدام منهج التغريب في عملية الترجمة ويستعملون منهجي العديل والبديل. ولهذا نلاحظ تصاعدا في عملية الإقبال الأدبي في حقبة التسعينيات التي تعد الحقبة الذهبية

* الكاتب المسؤول Email: abayanlou@yazd.ac.ir

لترجمات أعمال درويش في إيران.

المفردات الرئيسة: الأدب المقارن، الإقبال الأدبي، العناصر التناصية، محمود درويش.

١-المقدمة

تعد ظاهرة الإقبال الأدبي من المجالات الحديثة على الصعيدين؛ الأدب المقارن[1] ودراسات الترجمة؛ لأن هذه الظاهرة المدروسة[2] تهتم بمعالجة أسباب الإقبال المؤثرة في الأديب وأعماله من المنظورين الأدبى والثقافى في بلد آخر. وإن الحديث عن ظاهرة الإقبال الأدبي لا يستقيم إلا بالاقتران مع الترجمة؛ لأن مجالات البحث في الأدب المقارن _ مثل التفحص في المؤثرات الأدبية بين الثقافات واللغات المختلفة، ودراسة إقبال الجمهور على الكتاب والشعراء في مختلف البلاد_ لا تتوفر إلا من خلال الترجمة. وإضافة إلى الترجمة، تعد التأثيرات الأدبية[3] من أهم الأركان المستهدفة في الأدب المقارن؛ إذ ينبغي للأديب سواء أكان كاتبا أم شاعرا، أن يكون مؤثرا قبل أن تلج أعماله عتبة الإقبال. وفي هذا السياق يرى غنيمي هلال أنه: «للأدب المقارن أسباب تاريخية ومفهوم البحث فيه هو التفحص عن الأمثلة المتلاقية بين الأدب واللغات المختلفة. وإيجاد الصلات الغامضة والوفيرة في الماضي والحاضر وإبراز دورها في التأثير والتأثر» (هلال، ٢٠٠٨م، ١٣). وهذا التأثير يمكن أن يمتد إلى مجالات متباينة مثل: المحتوى، والصورة، والأسلوب، والخطاب. وبعبارة أخرى؛ لا يقبل الناس على الكاتب لمجرد كونه فردا ذا شهرة واسعة؛ بل ما يهمنا في هذه الدراسات هو معالجة كلية الظروف، ومنها الاجتماعية، والتاريخية، والثقافية والسياسية في ثقافة المقصد.

٢- إشكالية البحث

من أهم المجالات المشتركة بين دراسات الترجمة والأدب المقارن، هي معالجة مراحل الإستقبال من عمل أجنبي في ثقافة ولغة ولغة المقصد. والذي يكون ذا حظوة كبيرة في مجال الأدب يعلم أن الترجمة تخلق معرفة إلى حد تبدل الغريب إلى القريب، وقد تصبح أعماله الأدبية متناول الأيدي حتى لا يطلع أحد على أنها من الأعمال الأجنبية وليست لها صلة وطيدة مع ثقافة المقصد. والذي يكون ذا حظوة كبيرة في مجال الأدب يعلم أن الترجمة تخلق معرفة إلى حد تبدل الغريب

1. Comparative Literature
2. Reception
3. Influence

إلى القريب، وقد تصبح أعماله الأدبية متناول الأيدي حتى لا يطلع أحد على أنها من الأعمال الأجنبية وليست لها صلة وطيدة مع ثقافة المقصد (رحيمي و كاظمي، ١٣٩٩ش: ٢).

ومن الطبيعي أن دور الوسائط في المدرسة الفرنسية يحظى بأهمية بالغة، ومنها التراجم والمأخوذات الثقافية واللسانية. وقد أشار غنيمي هلال في كتابه «الأدب المقارن» إلى دور الوسائط، ويعتقد أن للوسائط الأدبية دورا كبيرا في تعريف شعبها بالأدب وهذا الأمر يؤدي إلى ثقافة غنية وأسلوب محكم لتصبح مؤثرة (هلال، ٢٠٠٨م: ١١٢). إن الشخص الحقيقي أو النص الحقيقي الذي يلعب دور إحدى الوسائط الأدبية بين عدة بنيات فيؤثر تأثيرا بالغا في نشر النص أو تكثيره بين مختلف النصوص والأدب المقارن، خاصة (نامور مطلق، ١٤٠١ش: ١٣٣).

ونظرا إلى البعد الثقافي والاجتماعي في فرع دراسات الترجمة، لا تهتم هذه الدراسة بمعالجة نتاج الأديب بمعزل عن السياقات المحيطة به في ثقافة المقصد؛ بل تركز على شتى الأسباب المتداخلة بين الثقافتين: المبدأ والمقصد. وحيث أن نصوصا بلا حدود _سواء التناصية أو النصية_ تؤدي دورا هاما في دراسة نص واحد، فإن هذا المقال يسعى إلى تحليل عملية مقبولية محمود درويش الأدبية في إيران، ودراسة العناصر التناصية وسياسات النشر، من خلال إلقاء قائمة دقيقة من تراجمه الأدبية. يقوم البحث الراهن بتحليل نوعية إقبال ثقافة المقصد على أعمال درويش كشاعر عالمي، ورصد المؤثرات الثقافية والتاريخية بين العربية والفارسية، ضمن المنهج الوصفي–التحليلي وعلى ضوء الأدب المقارن ودراسات الترجمة.

ويمكن طرح الأسئلة التالية وصولا إلى الأهداف المنشودة:

١– كيف سارت العملية الصعودية أو النزولية بالنسبة لمقبولية محمود درويش الأدبية في إيران وفقا للظروف الثقافية والسياسية؟

٢– ما الأسباب التناصية المؤثرة في عملية مقبولية محمود درويش الأدبية في إيران؟

تعد نظرية الإقبال الأدبي في حد ذاتها منهجا محددا في الأدب المقارن، وهي التي قد تبني جسرا بين الدراسات المقارنة ودراسات الترجمة. ولإنجاز هذا البحث وفقا لمناهج البحث في الأدب المقارن، يتبع الباحث المقارن المراحل التالية:

أولا: توفير قائمة من تراجم الكاتب الافتراضي حسب تاريخ النشر.

ثانيا: تحليل الظروف والأسباب المتداخلة في ترجمة الأعمال الأدبية، وبعبارة أخرى؛ التركيز على الذائقة الأدبية والحياة الثقافية والاجتماعية في بلد المقصد خلال حقب الترجمة. من الواضح أن دراسة هذه الأسباب تحتاج إلى تفحص عميق في مجال معرفة الترجمة ونوعيتها، والوقوف على خلفية المترجم.

٣- منهج البحث

في هذا المقال، ضمن الإشارة إلى الدراسات المرتبطة بالبحث الراهن؛ قد يتبين الأدب النظري مبسوطا ثم يبرهن على تاريخ التراجم لأعمال درويش في إيران ترتيبا ويعالج العناصر التناصية المتداخلة في عملية الترجمة تحليلا.

١-٣. خلفية البحث

مع أن دراسات كثيرة قد صدرت حول محمود درويش، الشاعر المعاصر، لكنه لم يعالج واحد منها النظرية المشتركة بين الأدب المقارن ودراسات الترجمة؛ وهي الإقبال الأدبي، فنتوصل إلى أن هذا المقال يقوم بدراسة أعمال تصدر في مجال الإقبال الأدبي:

-ايف شيفيرل في كتاب معنون بـ«الأدب المقارن» والذي تمت ترجمته على يد طهمورث ساجدي سنة (١٣٨٦ هـ.ش) قام بتحليل نظرية الإقبال الأدبي. من النقاط الهامة في الكتاب المدروس، جاءت الإشارة إلى هذه النظرية كحل جديد في دراسة الإقبال في الأعمال الأدبية لاسيما في البيئتين الثقافيتين.

-بهمن نامور مطلق وعلي نجوميان وسيد سعيد فيروزآبادي في كتاب تحت عنوان «آيينه آفتاب (حضور شخصيت و آثار مولانا در غرب)» سنة (١٣٨٨ هـ.ش) عالجوا فكرة مولانا وأعماله في المجالات الغربية (ألمانية، الإنجليزية، وفرنسية). يحلل كل قسم من أقسام هذا الكتاب محلل أدبي ومن نتائجها هي: الوصول إلى نظرة مختلفة بالنسبة لشخصية مولانا في مختلف الثقافات الغربية منها ألمانية، إنجليزية وفرنسية.

-خليل پروييني ومسعود فكري في مقالة معنونة بـ «نظرية الإقبال في النقد الأدبي والأدب المقارن» عام (١٣٩٢هـ.ش) قاما بتعريف مباني نظرية الإقبال الأدبي واشتراكاته مع النقد الأدبي والأدب المقارن. من أهم النتائج المطروحة؛ يمكننا الإشارة إلى أن نظرية الإقبال الأدبي -ضمن رفع النقائص في النقد الأدبي- ساعدت على قوة الأدب المقارن في المدرستين الفرنسية والأمريكية.

-دراسة للباحث مصطفى حسيني في مرحلة الدكتوراه، عنوانها «إقبال رباعيات خيام الأدبي في إنجليز عصر ويكتوريا» قد تم نشرها في جامعة شيراز سنة (١٣٩٤ هـ.ش) على ضوء الأدب المقارن ودراسات الترجمة. درست هذه الدراسة الأسباب المتعددة في نظرية الإقبال الأدبي نحو نوعية الترجمة، شهرة الأديب، الظروف الاجتماعية، التاريخية والسياسية في بيئة المقصد حين عملية الترجمة.

-كتب الباحث بهنام فومشي بحثا تحت عنوان «فيتمان الإيراني: فوق الإقبال الأدبي» تم نشره سنة (٢٠١٩

للميلاد). يركز البحث على حظوة الشاعر الأمريكي، فيتمن في إيران بالإقبال الأدبي. يتعرف القارئ في الفصول الأولى على حياة الشاعر، وأعماله، وأفكاره الأدبية وخطابه السياسي والأدبي طوال القرن التاسع عشر للميلاد، ويتاح المجال لمعرفة فيتمان في إيران أكثر متاحة.

-مقال للباحثين محمد رحيمي خويگاني وسمية كاظمي نجف آبادي موسوم بـ «إقبال أعمال جبران خليل جبران الأدبي في إيران على ضوء نظرية النظام المتباين» نشرت هذه الدراسة سنة (١٣٩٩هـ.ش). يتناول البحث دراسة التراجم المرتبطة بأعمال جبران الأدبية على ضوء نظرية إيفان زوهر في إطار النظام المتباين. أظهرت النتائج نوعية تراجم أعمال جبران في إيران.

دراسة خلفية البحث، تبرهن على أنه لم تنجز دراسة عن حظوة درويش من الإقبال الأدبي في إيران خلال تحليل العناصر التناصية بعد. حيث أنه قد ترجم أكثر أشعاره إلى اللغة الفارسية؛ هذا الأمر يرشدنا إلى مدى إقبالها الأدبي والثقافي في إيران ويدل على مجال صحيح لمعالجة هذه النظرية على أعمال درويش في الثقافتين، الفارسية والعربية.

٢-٣- إطار الأدب النظري للدراسة

إذا نظرنا إلى الأدب المقارن فيخطر إلى البال القياس والتطابق في المرة الأولى؛ حيث أن هذه النظرة تعد ذات نقصان وخطأ. ونظرا إلى دائرة الأدب المقارن نستنتج؛ أن الأدب المقارن يبحث عن تعريف العلاقات الأدبية في المستوى الوطني وفوق الوطني أو اللساني وفوق اللساني. جيار[1] كأحد المنظرين صاحب المكانة الرفيعة في مجال الأدب المقارن يعتقد أنه «لا نبالغ إذا قلنا إن تساوي عملين أو عدة أعمال أدبية أو بعبارة أخرى؛ تطابق بعضها على البعض وانتسابها إلى الآداب المختلفة لا يعني المقارنة؛ بل الأدب المقارن يعبر عن دراسة تاريخ العلاقات الأدبية الدولية» (Guyard, 1951, 15-16).

بناء على ذلك، الأدب المقارن ذو تعامل واسع. ولا يدرك مجال الأدب المقارن إلا بواسطة عالمية الأدب. «من الشروط المتوفرة للدخول في مجال الأدب المقارن هي فهم الأدب العالمي» (اكبري والزملاء، ١٣٩٠ش، ٨).

ويعتقد يوست أستاذ الأدب المقارن في المدرسة الفرنسية حول الاختلاف بين الأدب العالمي والأدب المقارن أنه «لم يكن الأدب العالمي والأدب المقارن ذا مضمونين واحدين. في الحقيقة، إن الأدب العالمي ملازم للأدب المقارن وتتوفر للمحقق اللوازم الرئيسة ليحققها على المباني النقدية والتاريخية. المحقق لا يبحث عن إبداعات أدبية للشعوب

1. Guyard

المختلفة قط؛ بل ينظر إلى الوقائع الأدبية الهامة ذات الصلة الوطيدة بنظرة دقيقة، ويسعى إلى أن يجعل الأدباء في مكان الفكرة والجمال» (يوست، ١٤٠٠ش، ٤٥).

ديفيد دمراش هو باحث الأدب المقارن يرى أن الترجمة هي مركز الالتقاء بين الأدب العالمي والأدب المقارن. من منظور دمراش، يصبح الأدب عالميا إذ يتجاوز الحدود الوطنية واللغوية. دراسة هذه العملية في ثقافة المقصد توفر الظروف الخاصة للدخول إلى مجال الأدب المقارن. من منظور دمراش، يحتوي الأدب العالمي على عمل أدبي يدور خارج الحدود الثقافية بشكل الترجمة أو بشكل لغة الأم.

«الأدب العالمي في مفهومه الرئيس مشتمل على كل أثر يسير خارج حدوده. بعبارة أخرى، العمل الأدبي لايعتبر أدبا عالميا مادام يكون داخل حدوده الثقافية والوطنية» (دمراش، ٢٠٠٣م، ٤).

بناء على نظرة دمراش، لا يشكل مفهوم الإقبال الأدبي في مجال الأدب المقارن سوى أن يتخذ الصبغة العالمية. يجدر لباحث الأدب المقارن ألا يغمض عيونه عن دور الترجمة كالوسائط الأدبية في قضية العولمة.

قد قام حسام الخطيب بإيراد شرح أدق بالنسبة إلى مفهوم العولمة والإقبال الأدبي. وبرأيه: «ارتقاء جزء من الأدب أو كله إلى حد أن يعترف العالمون بمنافعه خارج الحدود اللغوية أو الوطنية، يؤدي إلى الترجمة ومعرفتها وتبديل العمل الأدبي إلى عامل ذي تأثير في تكامل الأدب العالمي طيلة الفترات المختلفة» (خطيب، ٢٠٠٥م، ١٠٢).

بناء على هذا، ترتقي آفاق الأدب المقارن طوال الحقبات الأخيرة ارتقاء لا نظير له، وهذا الفرع يكون حصيلة التبادل مع الفروع الأخرى منها، فرع دراسات الترجمة. للأدب المقارن ودراسات الترجمة سمة ذات لغوية و وطنية خارج حدودها تؤدي إلى الصحوة العميقة والفكرة الوسيعة في مجال التأريخ والثقافات المختلفة (فومشي وفرهادي، ١٤٠١ش، ٢).

انطلاقا من الحقبة السبعين للهجرية الشمسية، يقبل الباحثون على اللغات الشرقية، لكن تعلم عدد من اللغات الشرقية لم يكن كافيا لمعرفة الأدب العالمي. من جهة أخرى، «دور الترجمة في تكامل الثقافات الوطنية يجلب أنظار الجميع يوما بعد يوم. نظرية الأنظمة المتعددة لـ (إيفين زوهار، وجيدئون توري) تؤدي إلى المباحث الجديدة التي لا تلفت نظر الآخرين قبله» (انوشيرواني، ١٣٩٤ش، ٥٥).

ايتامار إيفين زوهار يبين نظرية الأنظمة المتعددة في دراسات الترجمة في الحقبة السبعين من القرن العشرين تركيزا على مكانة تعثر عليها المترجمات في ثقافة المقصد. يتخذ زوهار مفهوم النظام في هذه النظرية من يوري نيكلاويتش تينيانوف[1] والنظام في هذه النظرية يشتمل على البنيات الأدبية، شبه الأدبية وفوق الأدبية ويحتوي على جميع الأنظمة في ثقافة

1. Yury Nikolaevich Tynyanov

واحدة من الجزئية إلى الكلية (جهانگرد وگلستاني، ۱۴۰۱ش، ۱۹۴).

من وجهة نظر إيفين زوهار، ستة عوامل مؤثرة ترتبط بالأنظمة المتعددة الأدبية وهي المنتج[1]، الإنتاج[2]، نظام السلطة[3]، المخزون الأدبي[4]، السوق[5] والمستنفد[6]. (زوهر، ۱۹۷۸م، ۴۴-۳۳). في ما يلي نلاحظ العوامل المذكورة وكيفية عملياتها في مجال الدراسات الثقافية:

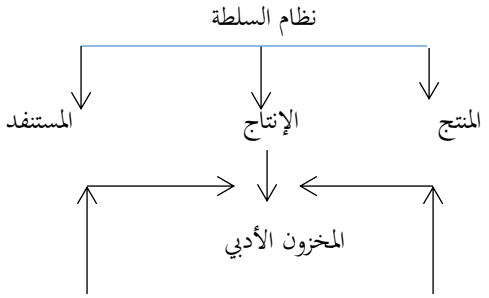

صورة العوامل الرئيسة في نظرية الأنظمة المتعددة:

تعد عوامل مثل السياسة، والايديولوجيا، والاقتصاد واللغة من أجزاء نظرية ثقافية وهي الأنظمة المتعددة؛ فنظام السلطة يسيطر على الانزياحات وعمليات الإنتاج في مرحلة (قبل الإنتاج، حين الإنتاج وبعد الإنتاج) بواسطة التشجيع أو التنذير. ونظام السلطة يحدد بقاء العمل الأدبي. هذا النظام مشتمل على المنتقدين، ومعاهد النشر، والمجلات والكتاب والحكوميين والمعاهد التعليمية ووسائل الإعلام.

وبناء على هذا، فإن نظرية الأنظمة المتعددة لا تعالج كيفية المترجمات فحسب، بل تبحث عن مجموعة العوامل المؤثرة في الترجمة. في الواقع، ونظرا إلى المباحث المذكورة، تركز هذه النظرية على نظام السلطة للإشارة إلى العناصر التناصية «التناصية علاقة بين النصين؛ النص الرئيس والمترجمات» (ژنت، ۱۹۸۲م، ۱۰).

والتناصية تنقسم إلى القسمين: العناصر الداخلية والعناصر الخارجية. فالعناصر الداخلية عناصر ترتبط بالنص الرئيس ارتباطا مباشرا. هذه العناصر تدل على شرح لا يمكن بدونه الحصول على النص (نامور مطلق، ۱۳۸۶ش،

1. Producer
2. Product
3. Institutions
4. Repetoire
5. Market
6. Consumer

.(٩١

ونظرا إلى كثرة المترجمات لأعمال درويش من جانب، ومفهوم نظام السلطة في نظرية زوهار من جانب آخر، في هذا المقال، يعالج الباحثون التناصية لتحديد عملية الإقبال الأدبي والثقافي لأعمال درويش.

٣-٣- المسار التاريخي والسياسي لتراجم أعمال محمود درويش:

يعالج الباحثون كل التراجم الموجودة لدرويش في الحقبات المختلفة في إيران؛ لتبيين نوعية وكيفية ترجمة أعماله بعد أن قاموا بإلقاء تصنيف تاريخي من تراجمه في كل حقبة. في ما يأتي نتتبع مسارات الترجمة ومراحلها المتعاقبة، راصدين كيف أسهمت في تشكيل خط إقبالها الأدبي والثقافي:

١-٣-٣- عقدا الأربعينيات والخمسينيات للهجرة الشمسية: بداية ترجمة أعمال محمود درويش

يبدو أن مجموعة معنونة بـ«حماسه فلسطين» (ملحمة فلسطين) تعد أول مجموعة من أعمال درويش قد ترجمت من العربية إلى الفارسية في إيران. قسم من هذه المجموعة قد اختصت بمقطوعات شعرية من درويش ترجمها عليرضا نوري‌زاده عام (١٣٤٩ هـ.ش) إلى الفارسية وقد طبعتها دار النشر «بعثت». هذه المجموعة الشعرية قد بدأت بمقدمة طويلة كتبها فخر الدين حجازي، رئيس دار النشر «بعثت» فهو خطيب مذهبي، وكاتب، وشاعر، وأديب ومؤسس معهد بعثت آنذاك. سمي بخطيب الثقافة، وهذا يعود إلى نشاطاته الثقافية. وأكثر كتبه قد نشرت حول المضامين الإسلامية والسياسية (www.farsnews.ir).

وبناء على ذلك، ونظرا إلى خلفية فخر الدين حجازي كناشر وخطيب ثقافي، فمن الطبيعي أن يستقبل الإيرانيون أول مجموعة شعرية من محمود درويش. وهذا الأمر يدل على توفير مقدمات لترجمة سائر أعمال درويش الأدبية كشاعر معاصر ذاع صيته في العالم الأدبي.

في سنة (١٣٤٠ هـ.ش) قد ازداد رقم الكتب المنتشرة عدة مرات. وفي سنة (١٣٤٣ هـ.ش) عدد الكتب المنتشرة في إيران قد ارتفع من ثلاثة أرقام إلى أربعة أرقام لأول مرة. وطبقا لأرقام المكتبة الوطنية في طهران قد حصلت على (١٤٠٨) عنوان، وفي سنة (١٣٤٩ هـ.ش) حصلت على أربعة آلاف، وفي نهاية تلك الحقبة حصلت على رقم كان لا نظير له في تاريخ إيران. سنة (١٣٤٩ هـ.ش) هي نقطة أوج لنشر الكتب إلى الثورة الإسلامية في سنة (١٣٥٧ هـ.ش) (آذرنگ، ١٣٩٥ش، ٦٨٢).

وبناء على ذلك، وفي السنة نفسها، ترجمت مجموعتان من أشعار درويش؛ أولا: كتاب «حماسه فلسطين» الذي أشرنا إليه سابقا، وثانيا: كتاب «شعر المقاومة في فلسطين المحتلة» كمجموعة من أشعار شعراء فلسطين المشهورين

والذي كتبه الكاتب الشهير، غسان كنفاني. قد ترجم سيروس طاهباز هذه المجموعة باسم مستعار مسمى "بكورش مهربان" في دار النشر«موج». هذا الكتاب قد ترجم من الإنجليزية إلى الفارسية في اثنتين وتسعين صفحة. وفي سنة(١٣٩٧ هـ.ش) قد نشرت هذه المجموعة في دار النشر «روزبهان» وتواجه إقبالا لا مثيل له. يعتقد موسى بيدج أن تعارف الإيرانيين على أعمال محمود درويش يعود إلى تراجم طاهباز: «من بداية الحقبة الخمسين من الهجرة الشمسية قد ترجم شخص مسمى بسيروس طاهباز شعره، ولذلك في أيامنا هذه، يعرفون درويش الشعراء وأهل الثقافة الذين يحبون الشعر العالمي» (آفتاب، ١٣٨٧ش، ١٠).

كتاب «بيرون از اسطوره‌ها» (خارج من الأسطورة) عنوان آخر لقسم من أشعار درويش والذي ترجمه عليرضا نوري‌زاده وطبعه سنة(١٣٥٢ هـ.ش) في دار النشر «أمير كبير». بعد أن بحثنا عن هذه الترجمة وصلنا إلى أن المترجم قد حذف قسما من الجمل العربية، وهو لا يقوم بترجمة بعض المقطوعات الشعرية بشكل كامل.

أما بين سنوات(١٣٥٢ هـ.ش) حتى (١٣٥٦ هـ.ش) فلم تنتشر ترجمة من أعمال درويش في إيران. وبعد نشر مجموعة «بيرون از اسطوره‌ها» التي قد ترجمت سنة (١٣٥٢ هـ.ش) لا توجد مجموعة من أعمال درويش لمدة أربع سنوات. وهذا الأمر يعود إلى الأسباب الآتية:

في الحقيقة، من بداية حقبة (١٣٥٠ هـ.ش) قد تؤدي مقدرة إنتاج المحتوى أو مقدرة الدراسة إلى طلب القراء وسوق الكتب، وتطور النشر آنذاك إلى حد تبدل معه إلى مكانة عالية في البلاد النامية، لكنه ما لبث حتى منعته بعض المشاكل مثل الاختناق من التطوير والتقديم (آذرنگ، ١٣٩٥ش، ٨٦٤). علاوة على الظروف الصعبة أمام سوق النشر؛ لا يمكن أن نغض الأعين أمام مقدرة المترجم لأن كيفية التراجم تمهد تمهيدات التراجم الأخرى.

وبعبارة أخرى، النظر إلى الحقبة الخمسين من الهجرة الشمسية يبرهن على أن أكثر تراجم هذه الحقبة يرتبط بالسنوات ١٣٥٦هـ.ش حتى ١٣٥٨ هـ.ش.

مجموعة شعرية معنونة بـ«برگ‌های زیتون» (أوراق الزيتون) ترجمها يوسف عزيزي بني طرف وطبعها في دار النشر «رز». إضافة إلى هذه المجموعة الشعرية؛ قام يوسف عزيزي بني طرف بترجمة مجموعة أخرى مسماة بـ «برگزیده شعر معاصر عرب» (مقتطفات من الشعر العربي المعاصر) وهي التي تكون مقتطفات من أشعار محمد الفيتوري، ومحمود درويش، وعبدالوهاب البياتي، وطبعها في دار النشر «سپیده». مع الأسف؛ ليست هناك معلومات موجودة بالضبط من ترجمة هذه الأشعار. «یک فدایی در میدان مبارزه» (متحمس في ميدان القتال) أثر منثور كتبه محمود درويش، وفي سنة (١٣٥٦) ترجمه علوي وطبعه في دارين للنشر؛ «راه امام» و «توحید» وفي سنة ١٣٥٧ قد طبع مرة أخرى. «آوازخوان خون» من الكتب التي طبعت في دار النشر «سپیده». واعترف المترجم في مقدمة ترجمته أن هذه

المجموعة هي مواصلة لترجمته الأولى «مقتطفات من الشعر العربي المعاصر» (١٣٥٦) وهذا الأمر يعود إلى أن الترجمة الأولى موجزة جدا لأسباب غيرمحددة، لكنه في المجموعة الشعرية «آوازخوان خون» قد اكتفى المترجم بالإتيان بأمثلة من أشعار الشعراء الثلاثة. «آخر الليل». ترجمة أخرى من مجموعة شعرية من محمود درويش. هي التي ترجمها موسى أسوار سنة(١٣٥٨هـ.ش)في دار النشر «سروش». هذه المجموعة الشعرية تحتوي على خمسة وثلاثين شعرا، وفي مقدمته الطويلة التي أتى بها المترجم يبين تمهيدات تعارف المخاطب على درويش: «محمود درويش هو خطيب صديق في مرحلة حديثة لشعر فلسطين المعاصر. مرحلة الأمل والتفاؤل والتمرد والثورة ... يمكن أن نعتبره ملمحا شريفا ومطهرا لهذه الثورة المنقلبة» (درويش، ١٣٥٨ش، ٢٦).

ومن دور النشر الناشطة في الحقبة الخمسين يمكننا الإشارة إلى «أميركبير، بعثت، رز، سپيده، گوتنبرگ، موج» (آذرنگ، ١٣٩٥ش، ٧٧٥-٧٧٣). نظرا إلى أن أكثر أعمال محمود درويش قد طبعت في الحقبة الخمسين بواسطة الناشرين، وهذا أمر هام لإقبال درويش في الحقبات التالية في تأريخ إيران. حين نبحث عن ناشري أعمال درويش في إيران نتوصل إلى أن الناشرين في السنوات الأولى من الحقبة الخمسين كانوا مشهورين وإقبال درويش في الفترات التالية يعود إليهم. لكن الناشرين في أواخر الحقبة الخمسين في التقويم الإيراني حظوا حظوة كبيرة باسم درويش.

٢-٣-٣- عقدا الستينيات والسبعينيات للهجرة الشمسية: مرحلة التراجع في تراجم محمود درويش

صادفت الحقبة الستين للهجرة في إيران بداية الثورة الإسلامية والحرب المفروضة. وفي تلك السنوات، قد ابتليت إيران بأزمة اقتصادية شديدة. ولهذا «الحرب تسببت في تخصيص ميزانية البلاد للأمور الدفاعية، كما خصص رأس المال البشري والمصادر الأخرى للحرب، وهذا الأمر يؤدي إلى أن تواجه البلد مشاكل عديدة في سبيل تعديل بالبنية الاقتصادية وتحسين إدارة الأعمال» (دژپسند و رئوفي، ١٣٨٧ش، ٩١). وبناء على ذلك، تدهورت أوضاع النشر في هذه الحقبة بالنسبة إلى الحقبات الماضية في إيران، وكان هذا سببا رئيسا لتراجع حركة الترجمة في تلك الحقبة. «في الحقبة الأولى للثورة الإسلامية نلاحظ تذبذبات وتموجات عديدة في مجال نشر الكتاب مقارنة بالحقبة الثانية من انتصار الثورة الإسلامية. الحرب التي فرضها العراق على إيران ومقاطعة البلاد الغربية أثرت على انخفاض عدد الكتب في الحقبة الأولى» (مطلبي، ١٣٨٧ش، ٩١).

«يادداشت‌هاى روزانه غم‌انگيز» (مذاكرات يومية حزينة) الأثر الوحيد لمحمود درويش، الذي ترجم في هذه الحقبة. حيث ترجمته أميرة ضميري سنة (١٣٦٣هـ. ش) وطبعتها في دار النشر «أميركبير». ويشتمل هذا الكتاب على مذكرات يومية للشاعر الفلسطيني الذي فرضت عليه الإقامة الجبرية والتشريد من فلسطين. ودار النشر «أميركبير» - من أشهر دور النشر حيث طبعت أعمال درويش في سنوات ١٣٥٢ حتى ١٣٦٣ هـ.ش نحو «بيرون از اسطوره‌ها» (خارج

الأسطورة) و «يادداشت‌هاى غم‌انگيز روزانه» (تقريرات يومية حزينة). هذا الأمر يؤدي إلى إقبال درويش الكثير للترجمة في مختلف الحقبات. «دار النشر أميركبير لا يشقها الغبار في القطاع الخاص وفي مجال الاستثمار ومقدرة إنتاج الكتب. في الواقع؛ دار النشر «أميركبير» تبدل على عملاق دار للنشر في إيران بعد ثلاث حقبات وهي تعتبر من أكبر دور النشر في العالم الثالث» (آذرنگ، ١٣٩٥ش، ٤٥٢).

في الحقبة السبعينيات لم تكن الظروف في إيران مناسبة، لأن الحرب المفروضة وإرهاصاتها كانت مسيطرة على البلد. والحكومة تبذل قصارى جهودها في سبيل إعادة إعمار إيران؛ في هذه البرهة نلاحظ أن دور الثقافة ولاسيما نشر الكتب لم يكن بارزا أو نال الاهتمام الكافي (أشرفي وهاشمي،١٣٩٨: ٩٦). ونظرا إلى تلك الظروف المهيمنة نتوصل إلى أن حقبة السبعينيات في إيران كانت حقبة تراجع في الإقبال على درويش وترجمة أعماله الأدبية؛ ولهذا كانت الأعمال المترجمة قليلة جدا واقتصرت على السنوات ١٣٧٠ إلى ١٣٧٤ فقط.

ويعود سبب هذا التراجع قبل كل شئ يعود إلى الظروف السياسية والاجتماعية المسيطرة على إيران. إذ أدت الظروف الاجتماعية والسياسية في الحقبة الثانية بعد الثورة الإسلامية إلى ظهور تحديات جديدة تعبر عن انقلاب جذري في البنية الاجتماعية والسياسية الناتجة عن إرهاصات الحرب المفروضة. كما أثرت وفات الإمام الخميني (قدس سره) بوصفه قائدا كبيرا للثورة الإسلامية، في الظروف السياسية والاجتماعية المهيمنة على إيران في تلك البرهة تأثيرا بالغا (ضيابي وصفابي،١٣٨٩: ١٥٥).

«مزامير» ومن الأعمال التي ترجمت في هذه البرهة التاريخية وهي مقطوعة طويلة طبعها المترجم صابر إمامي سنة(١٣٧٠ هـ.ش) في دار النشر «سازمان تبليغات إسلامي» وكتب فيها مقدمة وشرحا، موضحا أن مزامير هي همسة مليئة بالحب تجري بين درويش وعشيقته فلسطين.

وجاء كتاب «زخم زيتون برگزيده‌اى از شعر معاصر فلسطين» كعنوان لكتاب ترجمه المترجم صابر إمامي سنة(١٣٧ هـ.ش) في دار النشر «سوره مهر»؛ ومما يؤسف له أن هذا الكتاب ليس في متناول الأيدي اليوم، وقد قدم فيه المترجم ترجمة لمقطوعات شعرية شهيرة لدرويش. «گنجشكان در الجليل مى‌ميرند» "العصافير تموت في الجليل" التي نقلها إلى الفارسية المترجم موسى بيدج سنة(١٣٧٤ هـ.ش) في دار نشر «سورهٔ مهر». ويضم هذا الكتاب عشرين قطعة شعرية، ومقدمة وحوارا مع درويش. وكانت أربع مقطوعات من هذه المجموعة قد ترجمت سنة(١٣٥٨ هـ.ش) في كتاب «آخر الليل». ويشير المترجم إلى أنه لابد له من ترجمة هذه الأشعار مرة أخرى ليحفظ جميع أشعار هذا الدفتر الشعري المسمى بـ«العصافير تموت في الجليل» (درويش،١٣٧٠: ١٠). ويرى المترجم بيدج أن شعر درويش يدخل اسم فلسطين وفكرتها في الأدب العالمي فيقول: "فلسطين في ذاكرة درويش، بلد ذو جذور عريقة وتراب أصيل، ومعظم

مفردات أشعاره ترتبط بالتراب؛ كما أنه تأثر بالأشعار الفارسية ومنها «هدهد» في «منطق الطير» للعطار الذي يطير إلى السماء في أشعار الشاعر الإيراني، لكنه يهبط إلى التراب في أشعار الشاعر الفلسطيني درويش، لأن تراب الوطن كل شيء بالنسبة إليه "(آفتاب،١٣٨٧: ١٠).

وبالنظر إلى الظروف المهيمنة على إيران في تلك الحقبة التاريخية، نتوصل إلى أن الأعمال المترجمة كانت تلائم ذوق الإيرانيين في ذلك الزمن؛ لأن مفهوم المقاومة لاسيما في الحقبتين الستين والسبعين للهجرة الشمسية تعد من المفاهيم الرئيسة في الأدب الإيراني الذي يدور حول الحرب والثورة.

أما طبيعة الكتب التي قد ترجمت في تلك الفترة فتبرهن على أنها خلت من صورة درويش، والمقصود بها أن المخاطب لم يكن يواجه درويش مباشرة، بل يتعرف على خطابه بطريقة غير مباشرة. وشيئا فشيئا بدءا من سنة(١٣٧٦ هـ.ش) نلاحظ أن المطبوعات قد نشرت صورة درويش أول مرة في إيران في قصيدة معنونة بـ«أنا أزين الموت» ولذلك وفر تمهيدات تعرف الإيرانيين بملامح درويش وصورته.

٣-٣-٣- عقد الثمانينيات للهجرة الشمسية: مرحلة الاستقرار في ترجمة أعمال محمود درويش

في هذه المرحلة، نلاحظ تحولا بارزا في نظرة الفنانين تجاه قضية الحرب. إذ لم يعودوا ينظرون إلى قضية الحرب نظرة تقديس، بل أخذوا يطرحون رؤية لقضية السلام، ويروجون لها بوصفهم دعاة لإنهاء الحرب وسيادة المحبة والوئام في كل العالم (خادمي وحسن‌پور، ١٣٩٨ش، ٤٤).

وجاء كتاب «الشعر المعاصر للعربي» من تأليف محمدرضا شفيعي كدكني سنة(١٣٨٠ هـ.ش) عن دار نشر «سخن». يشير في مقدمة الكتاب إلى أن هذا العمل هو حصيلة دراساته وتقاريره في جامعة برينستون حول الشعر المعاصر العربي. هذا الكتاب ليس ترجمة لجميع الأشعار بل هو موجز لترجمة بعض المقاطع الشعرية.

أما كتاب «آخرين قطار» فهو مقتطف من أشعار درويش، ترجمه جاهد جهانشاهي سنة (١٣٨٤ هـ.ش) وطبعه في دار نشر «ديگر». هذه الترجمة تشمل خمس وأربعين مقطوعة شعرية. وقد أتى المترجم بتلخيص السيرة الذاتية لمحمود درويش في بداية الكتاب والحوار معه في نهاية الكتاب الذي يدور دورا مهما في تعريف الإيرانيين بمحمود درويش.

ويمثل كتاب «در محاصره» ترجمة لمجموعة شعرية معنونة بـ«حالة الحصار» لمحمود درويش، وقد نقلها إلى الفارسية تراب حق شناس لأول مرة سنة (١٣٨٥ هـ.ش) ونشرتها دار «گوتنبرگ».صاغ درويش هذا المجموعة إبان الأيام التي قضاها في مدينة رام الله؛ عندما حاصرها الجيش الصهيوني؛ وجاءت القصائد كرد فعل على هجوم الجيش الإسرائيلي على مناطق السلطة الفلسطينية. ويقع الكتاب في خمسين صفحة مع مقدمة. في بداية الكتاب يبين تلخيصا لأبرز

محطات حياة الشاعر.

ويضم كتاب «من يوسفم پدر» «أنا يوسف يا أبي» مقتطفات من ترجمة ديوان محمود درويش، ترجمها عبدالرضا رضايى نيا في ربيع سنة(١٣٨٥ هـ.ش) وصدر عن دار نشر «مركز». يتألف الكتاب من قسمين؛ يضم القسم الأول ترجمة لمجموعات منها: «أحد عشر كوكبا» (١٩٩٢)، «أرى ما أريد» (١٩٩٠)، « الورد الأحمر الأقل» (١٩٨٦) «وتلك أغنية» (١٩٨٦). وغالبية أشعار هذا القسم من الأشعار القصيرة. أما القسم الثاني فهو ترجمة لمجموعة «حالة الحصار» (٢٠٠٢) التي ترجمها عبدالرضا رضايى نياأولا، ثم تلاه في العام نفسه "تراب حق شناس" وتتابع على ترجمتها لاحقا مترجمون آخرون منهم فريد قدمي وشهرام صفي‌زاده.

وجاء كتاب «باغى پر از پرتقال» «حديقة مليئة بالبرتقال» كترجمة لمقطوعات شعرية من قصائد درويش أنجزتها جيلا كريمي سنة (١٣٨٥ هـ.ش) ونشرتها دار «نازلي». ويحتوي هذا الكتاب على خمس قصائد وهي .«أحبك أكثر»، «عاشق من فلسطين»، «إلى أمي»، «من الإنسانية» و «بطاقة الهوية». وعند دراسة الكتاب نتوصل إلى أن المترجمة قدمت هذه المجموعة الشعرية مباشرة دون ادراج مقدمة أو تعريف بالشاعر أو ذكر أسباب الاختيار .

ويعد كتاب «هر روز زاده مى‌شوم: گفت‌گو با محمود درويش وگزيده اشعارش/ أولد كل يوم: حوار مع محمود درويش ومختارات من أشعاره» لعبدة وازن الذي ترجمه محمد حزبايى‌زاده سنة (١٣٨٩هـ.ش) ونشرتها دار «فرهنگ». في هذا الكتاب يجري عبدة وازن الناقد اللبناني الشهير حوارا مع محمود درويش. الذي يشير في حديثه إلى ابتعاده عن السياسة وتفرغهالكامل للإبداع الأدبي.

ثمة عنوان آخر هو «اگر باران نيستى نازنين، درخت باش/ إن لم تكن مطرا ياحبيبي، فكن شجرة» وهو مجموعة شعرية لدرويش اعتنى بنقلها موسى أسوار وصدرت عن دار نشر «سخن». ثم صدرت طبعتها الثانية سنة(١٤٠١ هـ.ش). تشتمل هذه الترجمة على مقدمة مطولة تقدم خلاصة لأشعار درويش وإضاءات مفيدة عن حياته السياسية والأدبية.

ويمثل كتاب «رد پروانه» الترجمة الفارسية للكتاب العربي تحت عنوان «أثر الفراشة» لمحمود درويش، وقد ترجمته مريم حيدري سنة (١٣٨٩ هـ.ش) وصدر عن دار نشر «چشمه». وكان الهدف من تقديم هذه الترجمة هو تعريف القارئ الإيراني بأبعاد جديدة من شخصية محمود درويش. إذ ترى المترجمة أن: «الوجه الذي يكون خفيا عن قراء محمود درويش في إيران؛ هو صورة درويش العاشق، الذي يخاف الموت، وينظر إلى الجمال والآلام المحيطة به ويتعجب من أثر فراشة» (درويش، ١٣٨٩ش، ١٠). يحتوي «أثر الفراشة» على إحدى وثمانين مقطوعة شعرية. ويصنف هذا العمل كآخر مجموعة نشرها درويش باللغة العربية وتضم قصائد تشير إلى حوادث متنوعة من محطات حياة الشاعر.

٤-٣-٣- عقد التسعينيات للهجرة الشمسية: المرحلة الذهبية لترجمة أعمال محمود درويش

جاءت التراجم الصادرة في هذا العقد غزيرة مقارنة بالتراجم الماضية. ويبدو أن دافع المترجمين في عقد التسعينيات لترجمة أعمال درويش يعود أولا إلى شهرته الواسعة، إذ تساعدهم هذه الشهرة على نيل مكانة بارزة في عالم الترجمة.

فقد نقل عبدالرضا رضايی‌نيا مجموعة شعرية لدرويش تحت عنوان «تابستان عاشقان» سنة (١٣٩٠ هـ.ش)(صيف العشاق) وصدرت عن دار نشر«فصل پنجم». وتشتمل مقدمة الترجمة على حوار مع درويش يتطرق إلى قضايا ترتبط بالمراحل الأخيرة من حياته الشعرية. ويعرف المترجم درويشا بقوله: «شعر درويش ذو مفاهيم سياسية، فالبعض يعتقد أنه شاعر المقاومة والآخر يدرك من أشعاره موضوعات أخرى» (درويش، ١٣٩٠ش، ١٥). ويورد المترجم في كتابه الذي يضم إحدى وعشرين قصيدة حديثا عن قيصر أمين بور، أبي‌تمام ولوركا.

ويمثل كتاب «روزنه‌هاى بنفشه» مختارات من مجموعة شعرية لمحمود درويش، ترجمها عبدالرضا رضايی‌نيا سنة(١٣٩٠ هـ.ش) ونشرها دار «فصل پنجم». يشتمل هذا الكتاب على اثنتي عشرة قصيدة وصدر بعد ترجمتيه «تابستان عاشقان» و «من يوسفم پدر». ويعالج الكتاب قضايا النقد الأدبي حول أشعار درويش في العالم العربي ويبحث عن القصائد المرتبطة بالمرحلة الأخيرة لحياة درويش «الملاحظة في أشعار هذا الكتاب شاهد بارز في تجديد العالم وتبيان شاعرية درويش البعيدة عن الدعاية والدبلوماسية»(درويش، ١٣٩٠ش، ١٥).

«الجدارية» هي مجموعة شعرية لمحمود درويش ترجمها حمزة كوتي أول مرة سنة(١٣٩٠ هـ.ش) صدرت عن دار نشر «افراز» باللغة الفارسية. يشتمل هذا العمل الأدبي على تعليق المترجم وشرحه، إذ يرى أن «درويش هو شاعر العشق، والشعر وليد العشق. والعشق هو الموت؛ فالعشق في شاعرية درويش والشعراء المعاصرين يكون مردافا مناسبا للموت»(درويش، ١٣٩٠ش، ١١). هذه المجموعة الشعرية هي حكاية رحلة في ضمير الشاعر. يبتعد درويش في هذا الأثر الذي يكون كأدب الرحلات عن العالم المادي، ويقترب من عالمه الباطني ويمنح الأشياء صورا خيالية. وكما أن نظريات الترجمة الحديثة ترى أن للمترجم والترجمة دورا رئيسا في قضايا الإقبال الأدبي؛ يؤكد المترجم حمزة كوتي ذلك يقدم في ترجمته شرحا لجميع المفردات الصعبة، مبرهنا على حريته في ممارسة الترجمة.

وجاء كتاب «برگ‌هاى زيتون و عاشقى از فلسطين» (أوراق زيتون وعاشق من فلسطين) بترجمة إلياس نورايى سنة(١٣٩١ هـ.ش)في مجلد واحد عن دار نشر «يار دانش». هذا الكتاب مزيج بين عملين أدبيين هما: «أوراق زيتون ١٩٦٤» و«عاشق من فلسطين ١٩٦٦» لمحمود درويش. هذه المقطوعات الشعرية قد ترجمت في مراحل سابقة.

وصدر كتاب «وضعيت محاصره» ليمثل الترجمة الثالثة للمجموعة الشعرية «حالة الحصار» ونقلها المترجم فريد قدمي سنة(١٣٩٩هـ.ش) عن دار نشر «نيماژ» وقد طبعت سنة (١٤٠١ هـ.ش) للمرة الثالثة. ويبدأ الكتاب بمقدمة

للمترجم. والمجموعة الشعرية المعنونة بـ«پاسپورت»«جواز سفر» مجموعة أخرى من المقطوعات الشعرية لمحمود درويش قام بترجمتها فريد قدمي سنة (١٣٩٥ هـ.ش) عن دار نشر «فصل پنجم». يحتوي هذا العمل الأدبي على مختارات من أشعار ثلاثة من الشعراء المشهورين المعاصرين منهم؛ محمود درويش، وسميح القاسم، ونزار قباني.

تعد شهرة المترجم من المؤثرات الهامة في قضية الإقبال الأدبي. ومن أهم المترجمين لأعمال درويش في إيران يمكننا الإشارة إلى: موسى بيدج، وموسى أسوار، وفريد قدمي، وصابر إمامي، ويدالله گودرزي، وشفيعي كدكني. وفي الواقع فإن اسم المترجم الذي يقوم بترجمة عمل أدبي يلعب دورا هاما في بيع الكتاب. فالمترجم المشهور مثل موسى أسوار في العقود الأولى يمهد الطريق لظهور مترجمين حاذقين في الأجيال اللاحقة. هذا الأمر يؤدي إلى تراجع ترجمات درويش في عقد الستينيات واستقرارها في عقد الثمانينيات وشهرتها في عقد التسعينيات.

وجاء كتاب «آن زن جمله اسميه است» «تلك المرأة جملة اسمية» كعنوان كتاب من الأشعار المنتقاة لمحمود درويش، قام بترجمته أصغر علي كرمي سنة(١٣٩٦ هـ.ش) عن دار نشر «نزديكتر» وفي سنة (١٤٠١ هـ.ش) وقد طبع للمرة الثالثة. يحتوي هذا الكتاب على إحدى عشرة مقطوعة شعرية. ويعبر المترجم عن سبب اختيارهل هذه الأشعار «المجموعة الحاضرة مقتطفة من أشعار درويش في ثلاث مراحل من حياته الشعرية، وسبب اختيار هذه الأشعار في المقام الأول هو غياب الصراع بين الشعر واللغة وسلاسة النصوص المترجمة» (درويش، ١٤٠١ش، ١١). ويعرف أصغر علي كرمي في مقدمة ترجمته درويشا أنه أفضل شخص من شخصيات الحركة الأدبية المعاصرة في العالم العربي.

كما ترجم أصغر علي كرمي كتاب «شكوفه‌هاى بادام» «كزهر اللوز أو أبعد» سنة (١٣٩٦ هـ.ش) وصدر عن دار نشر «مهرآفريد». و«ديوارنگار» هي الترجمة الثانية من مجموعة «الجدارية» التي ترجمها حسين متقي سنة(١٣٩٧ هـ.ش) عن دار نشر «باشگاه ادبيات» دون إدراج أي شرح أو مقدمة للتعريف بالشاعر.

وجاء كتاب «كتاب تبعيد» «كتاب المنفى» قسم من مجموعة شعرية تحت عنوان «چون شكوفه بادام، يا دورتر» «كأزهار اللوز أو أبعد» لمحمود درويش، وقد ترجمها حسين متقي سنة (١٣٩٧ هـ.ش) لصالح دار نشر «باشگاه ادبيات». ويشتمل الكتاب على أربعة أقسام هي: «تبعيد يک: سه‌شنبه وهوايى آرام» (المنفى ١: الثلاثاء والجو الهادئ)، «تبعيد دو: مهى انبوه روى پل» (المنفى ٢: ضباب كثيف على الجسر)، «تبعيد سه: خال‌كوبى يک دست بر معلقة شاعر جاهلى» (المنفى ٣: وشمة على يد معلقة الشاعر الجاهلي) و «تبعيد چهارهم: آهنگى به ادوارد سعيد» (المنفى ٤: غناء لأدوارد سعيد).

وكتاب «شعر عالم العرب» الذي ترجمه فيروز شيروانلو سنة (١٣٩٧ هـ.ش) عن دار نشر «روزبهان». عالج المترجم في هذا الكتاب ترجمة لمختارات من قصائد الشعراء المعاصرين منهم؛ محمود درويش عبر مقطوعتيين شعريتين. وليس

هذا العمل عملا مستقلا لأعمال درويش الأدبية.

وصدر كتاب «تاريخ دلتنگی» «تاريخ الحنين» كمختارات من أشعار درويش العربية ترجمها سعيد هليچي سنة(١٣٩٨ هـ.ش) في كتاب مستقل. هذا الكتاب واحد من الكتب التي قد طبعت ثمانين دورة ويتضمن ثلاثا وثلاثين قصيدة. ويبدأ بمقدمة عن حياة الشاعر الأدبية والسياسية، ويعرف درويش «شاعر عبقرى وعاشق مشفق» (درويش، ١٤٠٢ش، ١١). ويدور مضمون الأشعار المترجمة في هذا الكتاب حول قيم المحبة والعشق.

«دورتر از شاخه نيلوفر» «أبعد من غصن اللوتس» عنوان كتاب من الأشعار المختارة لمحمود درويش قام بترجمتها أصغر علي كرمي سنة(١٣٩٨هـ.ش) وصدرت عن دار نشر «تمدن علمي» وأعيد طبعها ثلاث مرات سنة (١٤٠٢ هـ.ش). والكتاب يتضمن ستا وعشرين مقطوعة شعرية موزعة على أربعة فصول معنونة بـ«أنت»، «ذلك الرجل»، «أنا» و «تلك المرأة». وجاءت هذه الترجمة خالية من المقدمة أو تمهيد.

ويمثل كتاب «چشمهای ذاتا مشكی» «ينابيع سوداء بطبيعتها» مقتطفات مترجمة من أشعار محمود درويش العربية. ونقلها إلى الفارسية قاسم ساجدي في دار النشر «فصل پنجم» سنة(١٣٩٨ هـ.ش). والطبعة الرابعة من هذا الكتاب قد صدرت سنة (١٤٠٠هـ.ش). ويشتمل الكتاب على اثنتين وثلاثين قطعة شعرية، والمترجم قام بتعريف درويش وأعماله الأدبية في مقدمة ترجمته.

وجاء كتاب «قمارباز» « لاعب النرد» كمجموعة من الأشعار المختارة والمفضلة من محمود درويش، ترجمها إحسان موسوي خلخالي ونشرتها دار «حكمت» سنة(١٣٩٨ هـ.ش) وقد وصلت إلى الطبعة الثانية سنة(١٤٠١هـ.ش). ويحتوي الكتاب على أربع وأربعين مقطوعة شعرية. يختص القسم الأول لهذه الترجمة بحوار إيفانا مرشليان مع محمود درويش. والغرض من إدراج هذا الحوار في مطلع الترجمة المذكورة هو توفير تمهيدات لتعريف القارئ بالشاعر الفلسطيني الشهير ؛ أما القسم الثاني من الكتاب فهو ترجمة خاصة لقصيدة لاعب النرد.

و «به ديگري فكر كن» «فكر بغيرك»من قصائد درويش الشهيرة التي قد ترجمت ضمن مجموعات شعرية مختلفة إلى الفارسية. وقد قام المترجم حسين متقي بترجمتها سنة (١٣٩٨ هـ.ش) وصدرت عن دار نشر «كودكان» ليروج مفهوم السلام والصداقة والمساعدة بين الأطفال. الغرض الرئيس من ترجمة هذه القصيدة، هو تعريف الأطفال بمفاهيم الحياة الرئيسة. وأورد حسين متقي في بداية ترجمته صورة صغيرة لمحمود درويش مع خلاصة لحياته لزيادة التعريف به أكثر.

«از آنچه كرده‌ای عذرخواهی نكن»«لاتعتذر عما فعلت» عمل أدبي ترجمه محمد حمادي سنة(١٣٩٨ هـ.ش) إلى الفارسية وصدر عن دار نشر «ورا» ويشتمل على ثلاث وخمسين مقطوعة شعرية، وكلام الناشر ومقدمته.

«امروزم ابر است، فردايم باران» (حاضري غيمة و غدي مطر) منتخب من أشعار محمود درويش قام بترجمتها سينا كمال‌آبادي سنة (١٣٩٨ هـ.ش) في مئة وستين صفحة من الإنجليزية إلى الفارسية والعربية. والترجمة الإنجليزية المعنونة بـ«A river dies thirst: journals» صدرت على يد كاترين كابهام، ثم قام سينا كمال آبادي بترجمته من الإنجليزية إلى العربية والفارسية وصدرت عن دار نشر «مان». والترجمة قد طبعت سنة(١٤٠٠ هـ.ش) لثلاث مرات. وقد ساعد محمد حمادي وهادي البوشوكه المترجم في مطابقة النص الإنجليزي مع الأصل العربي، ثم مع الفارسي، لتصويب الأخطاء الموجودة. وفي نهاية الترجمة نلاحظ تقريرا من المترجم يقوم فيه بتعريف درويش: «يعد درويش شاعرا كبيرا، وهو من أكبر الشعراء الأقدمين البشري، حتى لو أنه ولد قبل ألف عام لكان من الشعراء الأقدمين الذين يتخذهم درويش كقدوة مثالية، ويحاولون أن ينشدوا الشعر مثله» (درويش، ١٤٠٠ش، ١٥٤).

تمثل مجموعة «از حصار» «من الحصار» الترجمة الرابعة من المجموعة الشعرية «حالة الحصار». هي التي ترجمها شهرام صفي‌زاده سنة (١٣٩٩ هـ.ش) عن دار نشر «متخصصان» من العربية إلى الفارسية. أما من أهم الاختلافات التي توجد بينها وبين التراجم الموجودة بين عامي (١٣٩٤-١٣٨٥هـ.ش) فقد يرتدي المترجم رداء الشاعر في ترجمته. وفي مقدمة كتابه، قد اكتفى بإلقاء تعريف موجز بدرويش، وركز على إيراد ترجمة أدبية تختلف اختلافا عميقا مع الترجمات السابقة دون الإشارة إليها.

وجاء كتاب «نه نمی‌خواهم این شعر تمام شود» عنوان لقصيدة عربية معنونة بـ «لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي» لمحمود درويش. قامت بترجمتها ونشرها المترجمة مريم آذرسان عبر دار نشر «هشت أهواز» سنة (١٣٩٩ هـ.ش).

٥-٣-٣-: العقد الأول بعد سنة ١٤٠٠ للهجرة الشمسية حتى الزمن الراهن: أيام درويش

ومن الأعمال التي طبعت في هذه الحقبة كتاب: «وطن من چمدان است» (وطني حقيبتي) وهو مجموعة من أشعار محمود درويش ترجمها يدالله گودرزي وطبعتها دار النشر «گويا» أول مرة سنة(١٤٠١ هـ.ش) وهي تشتمل على ٩٥ مقطوعة شعرية ومقدمة. يبدأ الكتاب بمقدمة من المترجم. والتي يقوم المترجم فيها بتعريف درويش: «درويش هذه المفردة الفارسية القديمة التي كانت اسما كبيرا لمحمود، قد اتصل بفطرته ومصيره! لقد عاش عمره كدرويش لكنه توفي محمودا» (درويش، ١٤٠١ش، ٨). ولم تمض سنة حتى طبعت هذه المجموعة الشعرية في دار النشر «گويا» للمرة الثانية.

وجاء كتاب «چون شكوفه‌های بادام يا دورتر» كمجموعة شعرية أخرى ترجمها داريوش رستخيز، وعلي عدالتي ومحمود حيدري سنة(١٤٠١ هـ.ش) وصدرت عن دار نشر «دار الهداية». «چكامه‌های رهايی» «أناشيد الحرية» وهو مقتطف من أناشيد محمود درويش ترجمه علي مفتخرزاده سنة(١٤٠٢ هـ.ش) ونشرته دار «آرون».

٤-النتيجة

يبرهن السياق التاريخي، في إيران خلال عقدي الأربعينيات والخمسينيات على الظروف الملتهبة الناجمة عن قمع السلطة البهلوية. إثرت هذه السلطة السياسية أثرا سلبيا في حركة نشر الكتب في تلك البرهة التاريخية. أكثر التراجم في هذه البرهة تعود إلى السنوات الأخيرة من عقد الخمسينيات من التقويم الإيراني. وتغيرت ذائقة الإيرانيين الأدبية بالتزامن مع وقوع الثورة الإسلامية. وهم يميلون كل الميل إلى المفاهيم العميقة مثل المقاومة لأجل القيم الرفيعة. وسيطرة الظروف السياسية منها الحرب المفروضة وإرهاصاتها على بلد إيران في عقد الستينيات والسبعينيات من الهجرة الشمسية أدت إلى التراجع في إقبال الناس الأدبي تجاه أعمال درويش، وسبب هذا الانخفاض هو هيمنة الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تلك البرهة التاريخية.

وفي العقد الثاني بعد الثورة الإسلامية واجهت البلاد الظروف الاجتماعية والسياسية الفادحة. أما عقد الثمانينيات للهجرة الشمسية، شهدت استقرار الترجمة لأعمال درويش. وفي عقد التسعينيات للهجرة الشمسية نلاحظ أياما ذهبية لترجمة أعمال درويش؛ وشهرة المترجم من المؤثرات الهامة في قضية الإقبال الأدبي. ومن أهم المترجمين لأعمال درويش في إيران يمكننا الإشارة إلى موسى بيدج، وموسى أسوار، وفريد قدمي، وصابر أمامي، ويدالله گودرزي، وشفيعي كدكني. في الواقع، المترجم الذي يقوم بترجمة عمل أدبي قيامه هذا يلعب دورا هاما في بيع الكتب. يمهد المترجم المشهور كموسى أسوار في الحقبات الابتدائية، الطريق لظهور المترجمين الحاذقين في الفترات التالية. هذا الأمر يؤدي إلى تنازل إقبال درويش في العقود الأولى واستقراره في عقد الثمانينيات وشهرته في عقد التسعينيات.

المصادر

- آذرنگ، عبدالحسين، (١٣٩٥)، تاريخ و تحول نشر درآمدی به بررسی نشر کتاب در ایران از آغاز تا آستانه انقلاب، چاپ اول، تهران، خانه کتاب.
- اشرفی، نسرین و محمدرضا هاشمی، (١٣٩٨)، «نظام‌های چندگانه و شبکه‌های نشر ادبی» تحلیل شبکه نشر رمان در ایران، تهران، نشر مورخان.
- اکبری بیرق، حسن، حجت پویان و مریم اسدیان، (١٣٩٠)، ادبیات تطبیقی؛ سهم ادیبان در فرآیند جهانی شدن، فصلنامه مطالعات راهبردی سیاستگذاری عمومی، شماره ۴، صص ١-١٣.
- انوشیروانی، علیرضا، (١٣٩۴)، «نسبت میان ترجمه و ادبیات تطبیقی»، فصلنامه مترجم، شماره ۵٨، صص

.۵۱-۶۰
- جهانگرد، فرانک و طیبه گلستانی حتکنی، (۱۴۰۱)، مطالعه ترجمه کلیله و دمنه بهرام‌شاهی بر اساس نظریه نظام چندگانه اون زهر، مطالعات زبان و ترجمه، شماره ۳، صص ۱۸۹-۲۲۳.
- خادمی کولایی، مهدی و نسیم حسن‌پور ایلائی، (۱۳۹۸)، بررسی و تحلیل پیدایی و پایانی «نگاه انسانی» در ادبیات داستانی جنگ تحمیلی، نشریه ادبیات پایداری، شماره ۲۰، صص ۳۴-۶۰.
- الخطیب، حسام، (۲۰۰۵)، الأدب المقارن وصبوة العالمية، الطبعة الأولى، الدوحة: مجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث.
- درویش، محمود، (۱۳۹۰)، تابستان عاشقان، ترجمه: عبدالرضا رضایی‌نیا، چاپ اول، تهران، فصل پنجم.
- .....، (۱۳۹۰)، روزنه‌های بنفشه، ترجمه: عبدالرضا رضایی‌نیا، چاپ اول، تهران، فصل پنجم.
- .....، (۱۳۹۰)، دیواری، ترجمه: حمزه کوتی، تهران، افراز.
- .....، (۱۴۰۱)، آن زن جمله اسمیه است، ترجمه: اصغر علی کرمی، چاپ سوم، تهران، نشر نزدیکتر.
- .....، (۱۴۰۰)، امروزم ابر است، فردایم باران، ترجمه: سینا کمال آبادی چاپ سوم، تهران، کتاب مان.
- .....، (۱۴۰۲)، تاریخ دلتنگی گزیده اشعار محمود درویش، ترجمه: سعید هلیچي، چاپ هفتم، تهران، ایجاز.
- .....، (۱۴۰۱)، وطن من چمدان است، ترجمه: یدالله گودرزی، چاپ اول، تهران، نشر گویا.
- دژپسند، فرهاد و حمیدرضا رئوفی، (۱۳۸۷)، اقتصاد ایران در دوران جنگ تحمیلی، تهران، مرکز مطالعات و تحقیقات جنگ.
- رحیمی خویگانی، محمد و سمیه کاظمی نجف‌آبادی، (۱۳۹۹)، «پذیرش آثار جبران خلیل جبران در ایران بر اساس نظریه نظام‌های چندگانه»، کاوش نامه ادبیات تطبیقی، صص ۱-۲۳.
- ضیایی، حسام و علی سنگری، (۱۳۸۹)، «بررسی جامعه‌شناختی گفتمان‌های شعری دهه دوم پس از انقلاب اسلامی (۱۳۷۶-۱۳۶۷ هـ.ش.)»، فصلنامه مطالعات ملی، شماره ۴، صص ۱۷۶-۱۵۴.

- فومشی، بهنام و فرهادی، سمانه، (۱۴۰۱)، ادبیات تطبیقی و مطالعات ترجمه: از تقابل تا تعامل، فصلنامه پژوهش‌های ادبیات، شماره ۳، صص ۲۶-۱.
- مطلبی، داریوش، (۱۳۸۷)، «سیمای نشر کتاب در ایران پس از انقلاب اسلامی (۱۳۸۶-۱۳۵۷)»، کتاب ماه کلیات، صص ۸۸-۹۷.
- نامور مطلق، بهمن، (۱۴۰۱)، ادبیات تطبیقی: مفاهیم، مکاتب، انواع و پیکره‌ها. تهران، لوگوس.
- .....، (۱۳۸۶)، ترامتنیت مطالعه روابط یک متن با دیگر متن‌ها، پژوهش‌نامه علوم انسانی، شماره ۵۶، صص ۸۳-۹۸.
- هلال، محمد غنیمی، (۲۰۰۸م)، الأدب المقارن. الطبعة التاسعة، القاهرة، نهضة مصر للطباعة.
- یوست، فرانسوا، (۱۴۰۰)، درآمدی بر ادبیات تطبیقی. ترجمه علی‌رضا انوشیروانی، لاله آتشی و رقیه بهادری، تهران، انتشارات سمت.

منابع اینترنتی

- www.farsnews.ir/ ۱۳۹۹-۲-۲۹/ ۱۶:۰۹
- روزنامه آفتاب، شنبه ۳۰ شهریور ۱۳۸۷ صفحه ۱۰، «فاطمه راکعی در بزرگداشت محمود درویش: درویش شاعری ماندگار در عرصه فرهنگ و هنر است».

منابع لاتین

- Damrosch, David. (2003). What Is Word Literature?. Princeton and Oxford: Princeton University Press.
- Even-Zohar, Itamar. (1978). The Position of Translated Literature within the Literary Polysytem papers Historical Poetics.
- Genette, Gérard. (1987). Fiction et diction. Le Seuil.
- Guyard, Marius-Francois. (1951). La literature compare. Puf. Paris.

Persian Sources:

- Azarang, Abdolhossein (2016). History and Development of Publishing An Introduction to the Study of Book Publishing in Iran from the Beginning to the Threshold of the Revolution, First Edition, Tehran: Khaneh Ketab.
- Ashrafi, Nasrin and Mohammad Reza Hashemi (2019). "Multiple Systems

and Literary Publishing Networks," Analysis of the Novel Publishing Network in Iran, Tehran: Historians' Publication.
- Akbari Bayraq, Hassan. Hojjat Pouyan and Maryam Asadian (2011). Comparative Literature; The Contribution of Writers in the Globalization Process, Quarterly Journal of Strategic Studies in Public Policy, No. 4, pp. 1-13.
- Anoushirvani, Alireza (2015). "The Relationship Between Translation and Comparative Literature", Translator's Quarterly, No. 58, pp. 51-60.
- Jahangard, Frank and Tayyaba Golestani Hatkani (1401). A study of the translation of Kalileh and Demeneh Bahram-Shahi based on the multiple system theory of that poison, Language and Translation Studies, No. 3, pp. 189-223.
- Khademi-Kolaei, Mehdi and Nasim Hassanpour-Ilai (2019). Study and analysis of the emergence and ending of the "human gaze" in the fiction of the imposed war, Sustainable Literature Journal, No. 20, pp. 34-60.
- Al-Khatib, Hossam (2005). Al-Adab Al-Maqarn and Sabwa Al-Alami, first edition, Doha: National Council for Culture, Arts and Heritage.
- Darvish, Mahmoud (2011). Summer of Lovers, translated by Abdolreza Rezaei-nia, first edition, Tehran: Fifth Chapter.
- …… (2011) Violet Apertures, translated by Abdolreza Rezaeini, first edition, Tehran: Fifth Chapter.
- …… (2011). Divari, translator: Hamzeh Koti, Tehran: Afraz.
- ……. (2022). That woman is a noun phrase, translated by Asghar Ali Karami, third edition, Tehran: Nazhattar Publication.
- ……. (2021). Today is a cloud, tomorrow is rain, translated by Sina Kamalabadi, third edition, Tehran: Ketab Mann.
- ……. (2023). History of Longing, Selected Poems by Mahmoud Darvish, Translated by: Saeed Halichi, Seventh Edition, Tehran: Ijaz.
- ……(2022). My Homeland is a Suitcase, translated by Yadollah Goodarzi, first edition, Tehran: Goya Publications.
- Dejpasand, Farhad and Hamidreza Raofi (2008). Iranian Economy during the Imposed War, Tehran: Center for War Studies and Research.
- Rahimi Khoyegani, Mohammad and Somayeh Kazemi Najafabadi (2019). Acceptance of Khalil Gibran's Works in Iran Based on the Theory of Multiple Systems, Kawsehnameh of Comparative Literature, pp. 1-23.

- Ziaei, Hesam and Ali Safaei Sangari (2010). Sociological study of poetic discourses in the second decade after the Islamic Revolution (1367-1376 AH), Quarterly Journal of National Studies, No. 4, pp. 154-176.
- Fumshi, Behnam. Farhadi, Samaneh (2012). Comparative Literature and Translation Studies: From Opposition to Interaction, Quarterly Journal of Literary Studies, No. 3, pp. 1-26.
- Melabi, Dariush (2008). The image of book publishing in Iran after the Islamic revolution (1357-1386), Mah Kliat book, pp. 88-97.
- Namwar Motlaq, Bahman (2022). Comparative Literature: Concepts, Schools, Types and Bodies. Tehran: Logos.
- ……(2007). Transtextuality is the study of the relationships between one text and other texts, Journal of Humanities, No. 56, pp. 83-98
- Hilal, Mohammad Ghanimi (2008). Adab al-Maqarn. 9th edition, Cairo: Nahda Misr Printing Press.
- Yost, François (1400). An Introduction to Comparative Literature. Translated by Ali-Reza Anoushirvani, Laleh Atashi, and Roghieh Bahadori. Tehran: Samt Publications.
- Aftab Newspaper, Saturday, September 10, 2008, page 10, "Fatemeh Rakei in Commemoration of Mahmoud Darvish: Darvish is an enduring poet in the field of culture and art."

Literary and cultural reception of Mahmoud Darvish's works in Iran

Samira Heydari-Rad[1], Ali Bayanlou[2*], Fatemeh Ghaderi[3], Ali-Asghar Ravanshad[4]

1- PhD student in Arabic Language and Literature, Yazd University, Yazd, Iran.
2- Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Yazd University, Yazd, Iran.
3- Professor, Department of Arabic Language and Literature, Yazd University, Yazd, Iran.
4- Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Yazd University, Yazd, Iran.

Received date: 2024-06-05 Accepted date: 2025-11-13

Abstract

From the perspective of comparative literature, the concept of literary acceptance arises when a writer's work transcends the national and linguistic boundaries of the source culture and is welcomed by the target culture. In this case, the possibility of globalization of the literary work is provided. In the process of literary acceptance or acceptance, all translations of a work are examined at different stages. In the process of literary acceptance or reception, all translations of a work are examined at different stages. The present study aims to analyze, using a descriptive-analytical method and relying on the perspective of literary acceptance, how Mahmoud Darwish was accepted as a global poet through paratextual factors, and also to reach the cultural and historicist influences effective in the process of this acceptance between the source and destination cultures. The results of the research show that the 1940s and 1950s marked the beginning of the translation of Mahmoud Darwish's works in Iran, such that in the years leading up to the Islamic Revolution, the number of translations increased due to Iranians' tendency towards changing political conditions. In the 1960s and 1970s, due to the political and cultural conditions resulting from the consequences of the imposed war and the state of publishing, the translation of Darwish's works declined. In the 1980s, due to

* Corresponding author: Email: abayanlou@yazd.ac.ir

the literary tastes of Iranians, translation again reached relative stability and poems by Mahmoud Darwish were translated, which, unlike previous decades, formed a romantic motif alongside protest literature. In the 1990s, Darvish's works were met with unparalleled success by Iranians; such that this decade was the golden age of translating Darvish's works in Iran, and in recent years, translations of his works have maintained their upward trend.

Keywords: Comparative literature, Literary reception, Paratextual translation, Mahmoud Darwish.

پذیرش ادبی و فرهنگی آثار محمود درویش در ایران

سمیرا حیدری‌راد[۱]، علی بیانلو*[۲]، فاطمه قادری[۳]، علی‌أصغر روان‌شاد[۴]

۱- دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه یزد، یزد، ایران.
۲- دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه یزد، یزد، ایران.
۳- استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه یزد، یزد، ایران.
۴- استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه یزد، یزد، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۳/۱۶ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۸/۲۲

چکیده

از منظر ادبیات تطبیقی، مقوله پذیرش ادبی زمانی شکل می‌گیرد که آثار یک ادیب از مرزهای ملی و زبانیِ فرهنگ مبدأ فراتر رود و با استقبال فرهنگ مقصد روبه‌رو شود. در این صورت، امکان جهانی‌شدن اثر ادبی فراهم می‌شود. در فرآیند اقبال یا پذیرش ادبی، تمامی ترجمه‌های یک اثر، در برهه‌های مختلف مورد بررسی قرار می‌گیرد. جستار حاضر در صدد است با روش توصیفی-تحلیلی ضمن تکیه بر دیدگاه اقبال ادبی به تحلیل چگونگی پذیرش محمود درویش به‌عنوان شاعری جهانی از طریق عوامل پیرامتنی بپردازد و هم‌چنین به تأثیرات فرهنگی و تاریخ گرایی مؤثر در فرآیند این اقبال میان فرهنگ مبدأ و مقصد دست یابد. نتایج پژوهش نشان می‌دهد که دهه چهل و پنجاه شمسی، سرآغاز ترجمه آثار محمود درویش در ایران است به‌گونه‌ای که در سال‌های منتهی به انقلاب اسلامی شمار ترجمه‌ها با توجه به گرایش ایرانیان نسبت به تغییر شرایط سیاسی رو به افزایش بود. در دهه شصت و هفتاد شمسی با توجه به شرایط سیاسی و فرهنگی ناشی از تبعات جنگ تحمیلی و وضعیت نشر، ترجمه آثار درویش سیر نزولی یافت. در دهه هشتاد شمسی با توجه به ذائقه ادبی ایرانیان، ترجمه مجدداً به ثبات نسبی رسید و اشعاری از محمود درویش ترجمه شد که برخلاف دهه‌های گذشته در کنار ادبیات اعتراضی، موتیف عاشقانه‌ای شکل گرفت. در دهه نود شمسی، آثار درویش با اقبال بی‌نظیر ایرانیان مواجه می‌شود؛ به‌گونه‌ای که این دهه، دوران طلایی ترجمه آثار درویش در ایران است و در سال‌های اخیر نیز ترجمه آثار، سیر صعودی خود را حفظ کرده است.

واژگان کلیدی: ادبیات تطبیقی، پذیرش ادبی، ترجمه پیرامتنی، محمود درویش

* نویسنده مسئول: Email: abayanlou@yazd.ac.ir